الاسم واللقب : د/ مسعودة منتصر / montasserm32@gmail.com

الهاتف:0782282680 /0696077229

المحور :الثاني :التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة

– **الدراسات الميدانية والتطبيقية حول ذوي الاحتياجات الخاصة**

الاسم واللقب : أ/ حياة مشري /

الهاتف:

عنوان المداخلة : أثر برنامج تدريبي مبني على استراتيجية الذاكرة العاملة (اللفظية والرمزية) في تنمية القدرة الفونولوجية في اللغة العربية لذوي العسر القرائي – دراسة ميدانية على عينة من تلامذة عسيري القراءة من الصف الرابع والخامس ابتدائي.

مقدمة: تعد القراءة عملية التقاط معلومات من اللغة المكتوبة من أجل بناء المعاني بصورة مباشرة، وعادة ما تتمثل في التفكير للرموز المرئية مع فهمها وتخزينها، والتمكن منها مؤشر على التمكن من باقي المواد الدراسية، والضعف قد يؤدي إلى ضعف في المواد الدراسية، ولهذا وجه اهتمام التربويين – وخاصة المنوطة بهم عملية بناء البرامج التعليمية – وتركيزهم الكبير في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية على تمكن الطفل من إتقان مهارة القراءة في مستوى القدرة الفونولوجية ، غير أن بعضهم يعانون من مشكلات واضحة في القدرة على التعرف على الحروف

فونولوجيا (صوتيا) ومورفولوجيا (الشكل) مما يؤدي بهم إلى عسر في عملية القراءة على المستوى الفونولوجي خاصة في اللغة العربية التي تحتوي على حروف متشابهة من حيث الشكل والصوت مما يزيد من صعوبة التعرف عليها من طرف الأطفال ذوي العسر القرائي ،وحيث أن الذاكرة العاملة تعد المسؤولة عن عملية ترميز وتفكيك المعلومات المقروءة، لذلك يجب أن تستغل إستراتيجية الذاكرة في تدريب هؤلاء التلاميذ على تنمية وتحسين قدراتهم الفونولوجية وتوظيفها بشكل عملي يضمن لهم مردود دراسي جيد في نشاط القراءة، ويكون هذا من خلال بناء برامج تدريبية خاصة بالتلاميذ عسيري القراءة، معتمدين في ذلك على إستراتيجية الذاكرة اللفظية والرمزية، وهذا ما هدفت إليه دراستنا الحالية

الاشكالية:

تبنى عملية التعلم على أكثر العمليات المعرفية تعقيدا، فهي تتطلب توظيف إستراتيجية الذاكرة العاملة المعرفية بشقيها : إستراتيجية الذاكرة العاملة اللفظية التي تعنى بالتعرف على أصوات الحروف والكلمات وقراءتها، وإستراتيجية الذاكرة العاملة الرمزية والتي تعني أساسا بتشفير وترميز المعلومات وفهمها ليتم تخزينها واسترجاعها عند الحاجة. وتوظيف هذه الإستراتيجية بشكل جيد يحسن من أداء مجموعة من المهارات التعليمية بشكل سليم، وأساس هذه المهارات عملية القراءة والتي هي: "

القدرة على تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز منطوقة، بالإضافة إلى فهم معاني هذه الرموز والتمييز بينها ،وتتطلب هذه العملية تنسيقاً بصرياً، وسمعياً، وحركياً وذهنياً ".

وحيث ان نشاط القراءة في اللغة العربية يعد من الأنشطة الأساسية في عملية التعلم خصوصاً في مرحلة التعليم الأساسي حيث يتم بناء المعرفة العلمية للتلاميذ ، إلا أنه ليس كل التلاميذ يستطيعون إتقان هذه المهارة كما يجب أن يكون من سلاسة وقدرة على القراءة، فهناك من يعانون من صعوبات في القراءة بحيث أنهم يشتكون من "صعوبة معينة في المهارات الفونولوجية الأساسية اللازمة لإدراك العلاقة القائمة على المزاوجة بين المنطوق من الحروف وإدراكها كرموز"(الزيات ،49،2004).

لذا كانت الحاجة إلى تدريب التلاميذ ذوي الصعوبات القرائية أو ما يطلق عليهم عسيري القراءة والذين هم: "التلاميذ الذين يجدون صعوبة في فهم وفك الرموز المكتوبة وقراءتها "، وذلك ببناء برامج تدريبية تساعدهم على تحسين مهاراتهم وقدراتهم القرائية في اللغة العربية مبينة على إستراتيجية الذاكرة المعرفية (اللفظية والرمزية) .

ولهذا يتبادر إلى أذهاننا التساؤل الآتي : هل للبرنامج التدريبي المبني على إستراتيجية الذاكرة العاملة المعرفية (اللفظية والرمزية) اثر ايجابي في تنمية القدرة على الفونولوجية لدى التلاميذ عسيري القراءة؟

1. فرضية الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في القدرة الفونولوجية لصالح القياس البعدي لدى التلاميذ عسيري القراءة.

2. أهمية الدراسة : وتكمن في التركيز على أهمية الذاكرة العاملة كإستراتيجية معرفية لتحسين القدرة الفونولوجية لدى التلاميذ العسيرين بصفة خاصة، وذلك لأنها أساسية في عملية فك وتفسير ثم ترميز الرموز المقروءة والمكتوبة وتساعد في تحسن من أداء الفرد الأكاديمي في نشاط القراءة خصوصا في اللغة العربية ، وذلك من خلال تقديم خدمات تدريبية عملية تساعدهم على تنمية وتطوير قدراتهم على القراءة بالاعتماد على قدراتهم في الذاكرة العاملة (اللفظية والرمزية).

3. أهداف الدراسة:

_ تهدف هذه الدراسة إلى مساعدة التلاميذ عسيري القراءة على استغلال إستراتيجية الذاكرة العاملة (اللفظية والرمزية) وتوظيفها بغية تحسين القدرة القرائية في اللغة العربية لديهم.

_ محاولة التقليل من الآثار السلبية لصعوبة القراءة لدى هذه الفئة من التلاميذ المعسرين قرائياً، وذلك ببناء برنامج تدريبي مبني على إستراتيجية الذاكرة العاملة (اللفظية والرمزية).

_ محاولة للفت انتباه واهتمام المعنيين بالعملية التعليمية و تحسيسهم بأهمية مشكلات التلاميذ عسيري القراءة، خصوصاً الأطوار الأولى من التعليم الابتدائي، أين يتم اكتساب أساسيات القراءة والكتابة في عملية التعلم .

4. **الضبط الإجرائي لمتغيرات الدراسة**

- **البرنامج التدريبي المبني على إستراتيجية الذاكرة العاملة اللفظية والرمزية:** هو متغير تجريبي يتمثل في بناء خطة عملية منظمة ومصممة بطريقة علمية مبنية على إستراتيجية الذاكرة العاملة (اللفظية و الرمزية)، يهدف إلى تدريب التلاميذ عسيري القراءة لزيادة فعالية أدائهم في المهام المتعلقة بمهارات القراءة وتدريبهم على إتقانها وفقا لقواعدها العلمية السليمة .

- **القدرة الفونولوجية :** يعد المستوى الفونولوجي من أكثر المستويات اللغوية ارتباطا بمهارة القراءة والكتابة، وتولي معظم برامج العلاج والتدريب الحديثة الموجهة إلى المصابين بعسر القراءة عناية خاصة بما يعرف لدى المختصين بتطور الوعي الفونولوجي والمهارات الفونولوجية بشكل عام، ويفترض في هذا المجال إن تحسين المهارة الفونولوجية لدى المصاب بعسر القراءة سوف يمكنه من تعلم المهارات الأساسية في القراءة، وعلى رأسها الاقتران بين الحرف المكتوب والصوت المنطوق .

مفهوم الوعي الفونولوجي: تشير البحوث الحديثة إلى أن الوعي الفونولوجي الصوتي هو إدراك المبنى الصوتي لكلمات اللغة، والقدرة على تحليل هذا المبنى إلى وحدات صوتية منفردة،مثل (مقاطع وفونيمات) وتقاس هذه القدرة عن طريق تقطيع الكلمات إلى مقاطع أو فونيمات، وكذلك مقارنة الكلمات من حيث المبنى الصوتي، عن طريق عزل الفونيمية الأولى والأخيرة من الكلمة، ومزج

فونيمات أو مقاطع لتركيب كلمة، ويشير (chard&dichson .1999) إلى إن الوعي الفونولوجي يعد بمثابة فهم الأساليب المختلفة التي يمكن أن يقوم الطفل بمقتضاها بتجزئة اللغة إلى مكونات أصغر أو وحدات صوتية أصغر والتعامل معها، فالوعي الفونيمي يتضمن مكونين اثنين هما :

إدراك أن الكلمة تتألف بالضرورة من أصوات، وقدرة الطفل على تجزئة الكلمة وفقاً لهذه الأصوات والتعامل معها.

وفي هذا الإطار يميز (Snow ,et ,al 1998) بين ثلاثة مصطلحات أساسية تتمثل في الوعي لفونولوجي(PhonologicalAwareness)والوعي بالفونيمات(Phonémique awareness) والطريقة الصوتية(Phonies) حيث يرى إن الوعي الفونولوجي يشير إلى التقبل العام من جانب الطفل وإدراكه لتلك الأصوات التي يتضمنها الحديث بشكل مستقل ومتميز عن معناها، أما ما يتعلق بفهم الطفل بأن الكلمات المتضمنة يمكن تجزئتها في تسلسل معين وفقا للأصوات أو الفونيمات فان هذا هو الوعي بالفونيمات، في حين الطريقة الصوتية تعني جمع الحروف والأصوات معاً كي تتمثل رموز مكتوبة حيث إنها تعتبر طريقة لتعليم الأطفال النطق والتلفظ، وتعتمد على جمع بين الحرف والصوت الدال عليه .(عاشور ،2012،03)

- **الذاكرة الفونولوجية:** وهي القدرة على ترميز المعلومات الفونولوجية ترميزاً مؤقتاً في الذاكرة قصيرة المدى، أو الذاكرة العاملة، والجزء من الذاكرة العاملة المرتبط بتخزين المعلومات الفونولوجية يسمى الدائرة الفونولوجية، وهي تختص بتخزين مؤقت ولفترة قصيرة للمعلومات السمعية .

عينة الدراسة : تتكون عينة الدراسة من (08) تلاميذ يعانون من اضطراب عسر القراءة من أصل (20) طفلاً ضعيفاً في مهارة القراءة متمدرسين بالصف الرابع

والخامس ابتدائي وتم اختيارهم بطريقة قصدية بتطبيق اختبار رافن للمصفوفات لتحديد درجة الذكاء لديهم واختبار القدرة الفونولوجية التشخيصي .

وتتمثل خصائص عينة الدراسة الأساسية في: يتراوح سن العينة ما بين (9.5) و (12) سنة، مستواهم الدراسي(السنة الرابعة و الخامسة) ابتدائي،متوسط الذكاء لديهم (20.67) وهم يعانون من اضطراب عسر القراءة.

5. **المنهج المتبع :** نظراً لأن مشكلة البحث ترتكز على دراسة أثر البرنامج التدريبي المبني على استراتيجية الذاكرة العاملة المعرفية (الرمزية واللفظية) في تنمية القدرة القرائية لدى التلاميذ عسيري القراءة فقد تم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي ذو التصميم التجريبي بمجموعة واحدة ذو القياسين القبلي والبعدي ،وذلك لأن المنهج التجريبي (أو شبه التجريبي) يمتاز عن بقية المناهج الأخرى بأنه يجعل هدفه الأساسي الكشف عن العلاقة السببية بين الظواهر والمتغيرات.

6. ادوات الدراسة :

- **اختبار رافن للمصفوفات:** يتكون هذا الاختبار من (20) صورة ضمن ثلاث مجموعات من الأوراق تحمل أشكالاً مختلفة وكل شكل قطع جزء منه، وهذا الجزء المقطوع موجود في أحد الأجزاء المرسومة أسفل الشكل ويشير الطفل إلى الأجزاء أسفل الصفحة حتى يكتمل الشكل الأصلي للصورة واحدا بعد آخر وفي بادئ

الأمر إعطاء نموذج توضيحي للطفل حتى يتمكن من فهم الاختبار ولقد اعتمد عليه في هذه الدراسة كاختبار تشخيصي لتحديد أفراد العينة الأساسية. وقدر متوسط الذكاء لدى أفراد العينة ب(20.53)

إختبار القدرة الفونولوجية : وهو اختبار مكون من (20) جملةً قصيرة مكونة من كلمتين ومقسمة إلى جزئين:

- **الجزء الأول :** مكون من (10) جمل قصيرة تحتوي على كلمتين بسيطتين نكرتين وغير معرفتين
- **الجزء الثاني :** مكون من (10) جمل قصيرة تحتوي على كلمتين معرفتين بال الشمسية أو الـ القمرية،وهو أكثر صعوبة من الجزء الأول: ويطلب من التلميذ أن يقول الصوت الأول من الكلمة الأولى، والصوت الأول من الكلمة الثانية، ثم يقوم بدمج الصوتين مع بعضهما ويعطي الدرجة (01) للإجابة الصحيحة و (0) للإجابة الخاطئة.

7. **الخصائص السيكومترية لاختبار القدرة الفونولوجية** : تم حساب صدق وثبات الاختبارات مسبقا ضمن مشروع تابع لمخبر التطبيقات النفسية والتربوية – جامعة منتوري قسنطينة –LPPE وكان عنوان المشروع :

نموذج عملي تشخيصي لاضطرابات التعلم الأكاديمية (القراءة والرياضيات) لدى التلميذ المتمدرس .في إطار البرنامج الوطني للبحث العلمي .

- **رئيس المشروع** : ا/ د: لعيس إسماعيل.

قيمة الثبات : تم حسابها باستخدام طريقة الاتساق الداخلي،

بحساب معامل الفا = 0.91

أما الصدق :باستخدام التحليل العاملي وكانت النتيجة كالتالي .

القدرة الفونولوجية (0.88).

- **البرنامج التدريبي المبني على استراتيجيات الذاكرة العاملة المعرفية (اللفظية، والرمزية)**

- **اسم البرنامج** : برنامج تدريبي مبني على استراتيجية الذاكرة العاملة (الرمزية، واللفظية)
- **تحديد وتشخيص المشكلة:** تتمثل المشكلة الأساسية في الصعوبة التي نجدها التلاميذ في إتقان مهارة القراءة فتظهر عليهم مجموعة من الأعراض تتمثل في عدم قدرتهم على قراءة الكلمات والتعرف على حروفها خصوصا المتشابهة منها وعدم قدرتهم على معرفة اصواتها. ويتم تشخيص عسر القراءة لديهم بواسطة إختبار الذكاء (رافن للمصفوفات) واختبار القدرة الفونولوجية.
- **أهداف البرنامج** : يهدف البرنامج إلى تحسين القدرة الفونولوجية لدى عينة من التلاميذ عسيري القراءة المتمدرسين بالصف الرابع والخامس ابتدائي، عن طريق

تنمية القدرة الفونولوجية ومنها تمكن التلميذ من قراءة الكلمات بشكل سليم والتعرف على الرموز والحروف المكتوبة من حيث الشكل (المورفولوجي) والصوت (الفونولوجي) .وذلك باستغلال قدراته في توظيف إستراتيجية الذاكرة اللفظية والرمزية في معالجة وتخزين واسترجاع الحروف سواء من حيث اللفظ (الصوت) أو الرمز (الشكل).

- **الأساس النظري للبرنامج:** تعد إستراتيجية الذاكرة المعرفية بشقيها (اللفظي والرمزي) الأساس النظري للبرنامج، وقد تم تصميم البرنامج وفقاً لخطوات منهجية منظمة وبناءً على نتائج دراسات عربية وأجنبية تناولت دور الذاكرة العاملة في عملية القراءة وعلاقتها بالعسر القرائي لدى التلاميذ ومن بين هذه الدراسات .

- **الأساليب المستخدمة في البرنامج :** سيتم استخدام أسلوبين لتدريب الأطفال المعسرين قرائيا في أسلوب (اورتون جلنهام) وأسلوب (اورتون) وسيتم التوفيق بينهما على حسب النشاط التدريبي المقدم للتلاميذ.
- **المجموعة المستهدفة :** الفئة التي يستهدفها البرنامج هم الأطفال المعسرين قرائياً المتمدرسين بالصف الرابع والخامس ابتدائي ذكور وإناث .
- **المحاور الأساسية للبرنامج التدريبي:**

- **المحور الأول:** المحور العملي، ويتمثل في التدريب على تنمية القدرة القرائية باستخدام إستراتيجية الذاكرة العاملة (اللفظية والرمزية) وبتطبيق الطرائق العملية للتدريب.
- **المحور الثاني:** ويتمثل في قياس القدرة القرائية من خلال الاختبار القبلي والاختبار البعدي والمقارنة بين نتائجها .

- **أبعاد البرنامج التدريبي:** تم تقسيم البرنامج إلى ثلاث أبعاد رئيسية اشتملت على مجموعة من الفقرات متنوعة ومتدرجة في صعوبتها وهي :

- البعد الأول : القدرة على التعرف الحروف من حيث الصوت.
- البعد الثاني: الحروف من حيث الشكل.

- **وحدات البرنامج :**

_ **الوحدة الأولى: الهدف الفرعي** : التعرف على الحروف والأصوات داخل الكلمات ومنفردة

- **مرحلة التهيئة:** وهي مرحلة التعرف على الأصوات المختلفة وحركاتها الربط حرف ، صوت اكتشاف الأصوات في الكلمات).

– **الوحدة الثانية:** تحليل الوحدات الصوتية التي تتكون منها الكلمة أو دمجها معا لتكوين كلمة جديدة (في هذه المرحلة يتدرب الطفل على تمييز الحروف حسب صوتها، ومن ثم تحليل الكلمة وفقا لأصواتها وموضعها).

- **الهدف الفرعي:** مساعدة الطفل على فهم العلاقة بين الصوت والرمز .

– **الوحدة الثالثة:** مرحلة معالجة المقاطع وتحليل الكلمات إلى مقاطع حذف المقطع

- **الهدف الفرعي:** تدريب الطفل على تمييز الحروف حسب صوتها، ومن ثم تحليل الكلمة وفقا لأصواتها (التعرف على الكلمات من خلال صورها)

– **الوحدة الرابعة:** التعرف على الصوت من خلال الصورة .

- **الهدف:** التعرف على الأصوات داخل الكلمة .

– **الوحدة الخامسة:** التعرف على الصورة من خلال الصوت .

- **الهدف:** التعرف على الصور التي تحتوي على الأصوات المطلوبة منه.

– **الوحدة السادسة:** التعرف على الكلمات المتشابهة في الصوت والشكل مع اختلاف مواضعها وتشكيلها .

- **الهدف:** تعلم الربط بين الحروف والأصوات في مختلف المواضع والتشكيلات

مدة البرنامج : يقدم البرنامج بواقع 12 جلسة موزعة على 6 أسابيع بمعدل جلستين كل أسبوع، زمن كل جلسة 45 دقيقة .

الأدوات المستخدمة في البرنامج تستخدم في البرنامج عدة وسائل وأدوات وهي:

- صور وبطاقات مصورة – بطاقات للحروف الأبجدية – الحاسوب .

- السبورة وأقلام اللباد – أوراق بيضاء – أقلام رصاص – صور حيوانات وأشياء.

عرض نتائج الدراسة

عرض نتائج الفرضية وتحليلها:

تنص الفرضية على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في القدرة الفونولوجية لصالح القياس البعدي لدى التلاميذ عسيري القراءة".

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم التأكد من إعتدالية التوزيع باستعمال اختبار شابيرو وحساب قيمة معامل الالتواء فكانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم(07): اختبار إعتدالية التوزيع

القدرة	اختبار شابيرو		معامل الالتواء (-2، 2)		القرار
	القياس القبلي (ن=8)	القياس البعدي (ن=8)	القياس القبلي (ن=8)	القياس البعدي (ن=8)	
القدرة الفونولوجية	0.741	0.555	0.152	0.016	اعتدالية التوزيع

من خلال الجدول الموضح أعلاه يبين نتائج اختبار **شابيرو** وبما أن مستوى الدلالة **لاختبار شابيرو** قدرت بـ (0.741، 0.555) للقياسين القبلي والبعدي على الترتيب وهي أكبر من (0,05) يمكن الاستدلال على إعتدالية التوزيع كما قدرت قيمة معامل الالتواء بـ (0.152،-0.016) وكلا القيمتين تنحصر في المجال (-3 ،3)

خلاصة البحث واقتراحات:

بعد تطبيق البرنامج التدريبي والذي تم بناؤه أساساً على إستراتيجية الذاكرة (اللفظية والرمزية) والمتكون من مجموعة من الجلسات تحتوي على جملة من النشاطات التدريبية والتي تهدف في مجملها إلى رفع مستوى القدرة الفونولوجية لدى التلاميذ عسيري القراءة وتنميتها في مدة زمنية قدرت بـ(6) أسابيع بمعدل جلستين في كل أسبوع وبتطبيق القياسين القبلي و البعدي لتقييم القدرات القرائية للتلاميذ.

تم التوصل الى النتائج التالية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في القدرة على القدرة الفونولوجية، لصالح القياس البعدي لدى التلاميذ عسيري القراءة، كما حقق البرنامج أثر كبير في القدرة القرائية لديهم ،وهذا ما يؤكد أن البرنامج التدريبي المبني على إستراتيجية الذاكرة (اللفظية والرمزية) المعرفية كان له أثراً إيجابياً في تنمية

القدرة القرائية لدى التلاميذ عسيري القراءة، ومنه يتبين لنا ضرورة تقديم المقترحات الآتية.

المراجع العربية:

Donald ary – lucy cheser jacobes Saghar razavieh ، ترجمة: سعد الحسيني ، عادل عبد الكريم ياسين – 2004– مقدمة للبحث في التربية – دار الكتاب الجامعي – العين ، ،ط1.

إبراهيم ، رحاب احمد 2010 . تشخيص صعوبات تعلم القراءة وطرق علاجها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية – معايير الجودة والاعتماد في التعليم المفتوح في مصر والوطن العربي مصر – المجلد –2 .

إبراهيم ، رحاب احمد إبراهيم، محمد محمد سالم ، خلف حسن الطحاوي ، 2010 ، مجلد 2 تشخيص صعوبات تعلم القراءة وطرق علاجها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية مؤتمر كلية التربية ببور سعيد.

إبراهيم ، مروان عبد المجيد 2000. أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق ، عمان الأردن ، ط1.

أبو الديار ، مسعد 2012 . الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم ، مكتبة الكويت الوطنية ، ط1.

عاشور ، احمد حسن محمد 2011. الانتباه والذاكرة العاملة لدى عينة مختلفة من ذوي صعوبات التعلم وذوي فرط النشاط الزائد ، والعاديين ، مركز أطفال الخليج لذي الاحتياجات الخاصة – جامعة بنها (1) 1.1 -11.

المراجع الاجنبية :

Jon pierre famos 1999; L'apprentissage auto-régulé : interface entre l'apprentissage et la motivation centre de recherche en sciences du sport professeur à l'université paris XI – orsay revue EPS n°277.

Kail , m fayol , M , 2000 , l'acquisition du langage developpement au de la de 3 ans , puf , paris

Koriat , A ,&goldsmith M , (1997) , the Myriad Functions and metaphors of memory Behavioral and Brain , sciences 20(1)

Logie R , 1996 , viua spatial working memory department of psychology lawrence Elboum Associate pubisshers Hove (UK)

Marie De Maistere (1958) : dyslexie dysorthographie, Ed universitaire, Paris.

Mazeau .M (1999) : Dysphasie troubles mnésiques syndrome frontal, édition universitaire , Paris.

smail Layes R. Lalonde, S. Mecheri, M. Rebaï Psychology, 2015, 6, 1-131.